الاولى هي مسألة « الشخصية اليهودية » لدولة اسرائيل . ودلت رسائل بيرغر على استيائه الشديد من المساعدة المستمرة التي تقدمها الحكومة الاميركية « للدولة العنصرية في اسرائيل » والتي عملت — ولا تزال من اجل خلق اغلبية من اليهود فوق أرض فلسطين كي تستكمل العناصر الشرعية والقانونية ، وتوفر لنفسها شروط البقاء والاستمرار . ويربط بيرغر موقف الادارة الاميركية هذا بأهداف الحركة الصهيونية العالمية الرامية الى ضرورة الحفاظ على « شخصية يهودية جوهرية لدولة اسرائيل » . من خلال هذا الفهم ينطلق بيرغر في حملته ضد الصهيونية التي حققت « اغلبية يهودية في فلسطين » على حساب شعب فلسطين . وبهذا الفهم تصطبغ رسائله الموجهة الى البيت الابيض خلال عام كامل .

بعد المبادرة الاميركية التي اعلنت في صيف عام ١٩٧٠ ، والتي عرفت منذ ذلك الحين بمبادرة روجرز وجه بيرغر رسالة الى الرئيس نيكسون في ٢٥ آب (اغسطس) تمنى فيها « أن يقرأ الرئيس رسالته شخصيا ، او أحد من مساعديه المشرفين على أزمة الشرق الاوسط » . ويضيف بيرغر في رسالته ان المبادرة « تقدم أفضل فرصة — منذ اكثر من عشرين عاما — من اجل اقامة سلام عادل ودائم في الازمة الاسرائيلية — الصهيونية — العربية » . ويذكر بيرغر الرئيس الاميركي بتقرير صحفي صادر عن احد المسؤولين في البيت الابيض ونشر في جريدة (نيويورك تايمز) في ١٧ آب (اغسطس) ١٩٧٠ وجاء فيه : « ان الولايات المتحدة لا ترى اية فرصة للتوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط ما دامت الدول العربية تصر على اعادة (١٤٣) مليون لاجيء فلسطيني الى (اراضيهم) ، في حين ان اسرائيل تبدو غير مقتنعة باعادة هذا العدد الكبير من اللاجئين لان ذلك يهدد الشخصية اليهودية الجوهرية لدولة اسرائيل » . ويؤكد بيرغر ان هذا التصريح يتناقض مع الاتفاقيات الدولية القانونية والمعترف بها بشكل عام ، وخاصة ما يتعلق منها بالمسألة الفلسطينية . الا ان بيرغر يعود ويؤكد في رسالته الى الرئيس الاميركي ان موقف الولايات المتحدة هذا يعبر عن مخاوف الادارة الاميركية ازاء كل ما يهدد تغيير « الشخصية الاساسية اليهودية لدولة اسرائيل » .

يؤكد بيرغر ان « الصهيونية لا يمكن ان تتطور وتؤسس دولة صهيونية دون انتهاك حقوق الفلسطينيين المعادين للصهيونية ، وهذا يزيد من تشعب المشكلة الرئيسية في فلسطين وصعوبتها » . ويضيف بيرغر بوضوح اكثر ، « ان الشخصية الصهيونية لا تعتمد على التفرقة العنصرية ضد المسلمين والمسيحيين من الفلسطينيين وحسب ، بل ضد المعادين للصهيونية من اليهود ايضا » . ويتهم بيرغر الادارة الاميركية لانها ساعدت حركة الصهيونية العالمية من اجل طرد الفلسطينيين والتوصل الى اغلبية سكانية من اليهود سعيا وراء « وضع ثانوي » لدولة اسرائيل . ان هذه المساعدة جعلت من اسرائيل « دولة يهودية » ، وبصورة أدق « دولة صهيونية » . ناحية أخرى تثير اهتمام بيرغر وهي ان الادارة الاميركية قد أعلنت أكثر من مرة بأن اطراف النزاع في الشرق الاوسط « هم الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التوصل الى حل ، وان الولايات المتحدة الاميركية لن تفرض حلا خاصا بها من اجل ذلك » . وجاءت هذه التصريحات من البيت الابيض التي ذكر في احدها ، كما نشر في جريدة نيويورك تايمز ان « مفتاح السلام في الشرق الاوسط بيد العديد من الاطراف : اولا ، الاطراف المعنية في المشكلة : الاسرائيليون وجيرانهم ، وعلى وجه الخصوص الجمهورية العربية المتحدة (ذلك الحين) والاردن . وهو ثانيا ، في أيدي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا العظمى وفرنسا ... الاربع الكبار » . ويضيف التصريح انه « اذا لم يقم الاتحاد السوفياتي بدور توفيقي يساعد في التوصل الى سلام فليس هناك فرصة على الاطلاق من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط » . ويعلق بيرغر على الفقرة الاخيرة من التصريح بقوله انها « مقبولة ظاهريا » ، ويتساءل في رسالته الى الرئيس نيكسون المؤرخة ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ انه اذا كان الاتحاد السوفياتي مسؤولا عن السيطرة على وجهات نظر الحكومات والشعوب العربية المعنية في أزمة الشرق الاوسط ، فانك (أي الرئيس الاميركي) « لم تشر الى انه بامكان الولايات المتحدة — او انها ستفعل ذلك — القيام بمحاولة مماثلة للسيطرة على سياسات اسرائيل وتوجيه مواقفها ... بينما ، في الواقع ، ان عددا من اعضاء حكومتك صرحوا في عدة مناسبات ان الولايات المتحدة لا تستطيع القيام بهذا الدور » .